عمال يعقمون الشوارع في الجزائر

فلسطيني يعقم شارعا في غزة

- الجزائر: 190 إصابة و7 وفيات
- الأمم المتحدة: النظام الصحي لليمن «انهار فعلياً»
- إيران: الوفيات ترتفع إلى 7300
- بوتين: وضع كورونا في روسيا مستقر
- إفريقيا تتخطى عتبة 100 ألف إصابة

ممرضة تأخذ عينات من مُراجع في مستشفى مصري

أمس الجمعة، أن الصين حققت إنجازات استراتيجية كبيرة في ردها على تفشي فيروس كورونا المستجد الذي ظهر أواخر 2019 في ووهان (وسط).

وقال «نحن أبناء الأمة الصينية وبناتها، بقينا متحدين خلال فترة شديدة الصعوبة، واقمنا سورا عظيما من التضامن».

وبعد إغلاق البلاد أواخر يناير الماضي ردا على تفشي الوباء، استطاعت بكين الحد بشكل كبير من عدد الإصابات بفيروس كورونا، التي انخفضت خلال الأسابيع الأخيرة، لتسجل البلاد عددا قليلا من الحالات الجديدة في اليوم.

وأضاف رئيس الحكومة الصينية «حققنا انتصارا حاسما في الدفاع عن مقاطعة هوباي وعاصمتها ووهان، اللذين فرض على سكانهما حجر صحي لمدة شهرين ونصف شهر».

وتابع «في الوقت الحالي، لم ينته الوباء بعد»، مشددا على المهمة الهائلة التي لا يزال يتعين إنجازها في مواجهة العواقب الاقتصادية للفيروس، وقال لأعضاء البرلمان في افتتاح الدورة السنوية للبرلمان «يجب أن نضاعف جهودنا لتقليل الخسائر».

وقررت الصين عدم تحديد هدف للنمو هذا العام، في اضطراب غير مسبوق بالنسبة إلى العملاق الآسيوي.

وأوضح رئيس الوزراء الصيني أن «بلادنا ستواجه عددا من العوامل التي يصعب التنبؤ بها بسبب جائحة كوفيد- 19، والظروف العالمية».

وفي روسيا قال الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، إن وضع فيروس كورونا المستجد في روسيا استقر، خلال مؤتمر عبر الهاتف مخصص للوضع الصحي في البلاد نتيجة تفشي الفيروس.

وقال بوتين «وفقا للمعلومات التي تقلبناها وتقييمات الخبراء، فإن الوضع العام في البلاد مستقر، سواء في موسكو الأولى في مكافحة الفيروس او في مناطق روسية أخرى حيث تراجع عدد الإصابات اليومية الجديدة».

وتناقلت نائبة رئيس الوزراء الروس تيتيانا جولیکوفا هذه التصريحات، موضحة أن حالات الاصابة اليومية الجديدة تراجعت بنسبة 22.5 في المئة في الأيام العشرة الأخيرة.

وأبرز الرئيس أن البلاد انتقلت إلى مرحلة الاستقرار، مشيراً إلى أن تراجع حالات الاصابة الجديدة نتيجة زيادة «مستمرة وملموسة» في عدد الاختبارات، ما يسمح باكتشاف المرض مبكرا.

وسجلت روسيا ثاني أكبر البلاد في عدد الإصابات بالفيروس بعد الولايات المتحدة 326 الفا و448 حالة إصابة وثلاثة آلاف و249 حالة وفاة.

وشهدت الساعات الـ24 الأخيرة اصابة ثمانية آلاف و894 شخص ووفاة 150.

و سُجّلت رسميا أكثر من مائة الف إصابة بفيروس كورونا المستجد في إفريقيا، وهي عتبة رمزية لكن لا تعكس سوى جزء من الواقع بسبب عدم القدرة على إجراء فحوص في عدد كبير من الدول، وفق تعداد استنادا إلى بيانات رسمية.

وفي المجمل، سُجلت الجمعة عند الساعة 11.00 ت غ، 100002 إصابة بينها 3095 وفاة وقد تعافى 39070 شخصا، وفق ما أعلنت سلطات دول إفريقية.

ولا تزال القارة السمراء الأقل تضررا بالوباء بعد أوقيانيا (8440 إصابة، 129 وفاة)، كما انها بعيدة كل البعد عن الأعداد في أوروبا (1.974.501 إصابة، 171011 وفاة) والولايات المتحدة (1.577.758 إصابة، 96978 وفاة).

والدول الأكثر تضرراً في إفريقيا من حيث عدد الوفيات، هي مصر (696 وفاة من أصل 15003 إصابات) والجزائر (575 وفاة، 7728 إصابة) وجنوب إفريقيا (369 وفاة، 19137 إصابة) ونيجيريا (211 وفاة، 7016 إصابة) والمغرب (196 وفاة، 7211 إصابة)، وتسجّل هذه الدول الخمس أكثر من نصف الإصابات في القارة.

من ناحية أخرى يُجمع شي جين بينغ، وإيمانويل ماكرون، وأنجيلا ميركل، ومنظمة الصحة العالمية على ضرورة أن يكون أي لقاح ضد فيروس كورونا «منفعة عالمية عامة»، لكن في واشنطن، لدونالد ترامب أولوية واحدة، وهي تلقيح مواطنيه قبل كل شيء

وأعلنت الولايات المتحدة الخميس تمويلا قياسيا بـ 1.2 مليار دولار للمختبر البريطاني «استرازينيكا» الذي سيصنع اللقاح المحتمل لجامعة أوكسفورد، شرط نقل التكنولوجيا إلى أمريكا وتوفير 300 مليون جرعة لها.

وخلف مبدأ «المنفعة العالمية العامة»، تكمن في الواقع إشكاليتان منفصلتان، أولهما إشكالية الملكية الفكرية، والثانية إشكالية توزيع الجرعات الأولى. وقد يكون حل الإشكالية الأولى أكثر سهولة من الثانية.

تطالب إفريقيا من جهتها بلقاح غير خاضع لقيود الملكية الفكرية، كما أعلن رئيس جنوب إفريقيا سيريل رامافوسا. لكن تحقيق ذلك يبدو غير مرجح، إذ ستكون المختبرات راغبة في استرداد المليارات التي استثمرتها، ويمكن لها الاعتماد في هذا الإطار على دعم الولايات المتحدة، المعادية لأي مراجعة لحقوق الملكية الفكرية الدولية، كما أكدت هذا الأسبوع ردا على منظمة الصحة العالمية.

ودون شك، لن يكون اللقاح المرتقب مجانياً. أما عن السعر، فستسعى المجموعات التي عملت في تطويره إلى استرداد كلفة الإنتاج بالحد الأدنى.

وتعهد سعر الكلفة أيضاً ليس بالأمر الموضوعي. وقطع تعهد مماثل لعلاجات فيروس نقص المناعة، كما يكشف مانيو كافاناه من جامعة جوروج تاون، لكن المصنعين غير الرسميين وجدوا بعد ذلك هامشا كبيرا للمناورة، وخفضوا الأسعار بعشرة أضعاف أو أكثر.

من جانبه، يشير مارك فينبرغ المدير العلمي السابق لشركة «مبرك فاكسينز» والرئيس الحالي لـ«المبادرة الدولية للقاح الإيدز»، إلى أن المختبرات تعلمت الدرس ولن ترغب في التحول إلى طرف «متبوذ» في المعادلة، ما قد يسيء لسمعتها وقدرتها على تحقيق الأرباح.

ويعتقد فينبرغ أن تشارك الملكية الفكرية، حتمي، و«لا أحد يستطيع بمفرده الاستجابة للطلب العالمي، وسيجبر أي طرف على البحث عن شركاء من أجل صناعة المنتج».

من هنا، يكون السؤال الأصعب، في نهاية المطاف، أي من سكان الأرض البالغ عددهم 7.6 مليارات نسمة سيلقح أولا؟

تسعى منظمة الصحة العالمية وأوروبا والمنظمات غير الحكومية العاملة في مجال مكافحة فيروس كورونا الجديد، لإنفاذ آلية توزيع «عادل» غير مسيوقة، تنطلق من تلقيح العاملين في مجال الصحة في كافة البلدان التي طالها الفيروس، ثم العاملين في وظائف أساسية كالشرطة والنقل، وبعدهم بقية السكان.

لكن ترامب الذي ينتظر عودة الحياة إلى طبيعتها بفارغ الصبر، لا يعير اهتماما لهذا التضامن العالمي.

وهدف حكومته إنتاج 300 مليون جرعة بحلول يناير المقبل، أي ما يكفي لتلقيح كل الأميركيين من شباب وكبار في السن، علما انها لا تزال مجرد فرضيات لان الاختبارات السريرية، بدأت للتو.

ويعتبر عميد كلية الصحة العامة في جامعة يال الأميركية ستيفن فيرموند أن «عقلية ترامب شديدة الانعزالية، كارثة للأجانب للغاية، وهو عكس ما نحتاج إليه للسيطرة على الجائحة».

ويضيف أن «الولايات المتحدة ليست جزيرة منعزلة وتعتمد بشدة على الآخرين في الخارج للاستهلاك والغذاء»، موضحا «لن نعود إلى الحالة الطبيعية إذا كان فيروس كورونا ينهش بقية العالم».

يبقى أن حكومة ترامب استثمرت منذ فبراير الماضي، مئات الملايين من الدولارات في تجارب لقاحات تجريبية تطورها مجموعات «جونسون اند جونسون» و«موديرنا» و«سانوفي» و«اكسفورد استرازينيكا»، أملاً في أن تثمر إحداها ويصنع بالتالي اللقاح في الولايات المتحدة.

وقال مدير «موديرنا» وهي شركة تكنولوجيا حيوية و«سانوفي» ما مفاده إن بإمكان أوروبا أن تستوحي من الخطوة الأميركية.

لكن على عكس 2009 عند انتشار فيروس «اتش وان إن وان»، يجري «الانطلاق هنا من صفحة بيضاء، ليس لدينا لا لقاح ولا مصنع»، كما تقول باسكال بارولييه من مؤسسة «غافي» التي تشتري اللقاحات للدول النامية.

واستثمر «تحالف ابتكارات التأهب الوبائي» الذي انشئ في 2017 لمواجهة الإخفاق الأولي في احتواء فيروس إيبولا، نصف مليار دولار في تسع شركات تطور لقاحات ضد كورونا.

ويطلب منها في المقابل أن تشارك التقنيات المطورة من أجل إنتاج سريع وضخم.

ومع هذا الدعم، تعمد المختبرات على إنشاء سلاسل إنتاج إضافية دون انتظار نتائج الاختبارات السريرية.

وتعقد الشركات تحالفات في ما بينها. ويمكن لموديرنا الإنتاج في الولايات المتحدة للسوق الأمريكية، وسويسرا للسوق الأوروبية. وتتعاون سانوفي مع «جي إس كاء» المنافسة. وتملك الشركتان العملاقتان مصانع في أوروبا، وأمريكا.

لكن لتلقيح الكوكب كاملاً، لا بد من الأمل في أن تثمر عدة اختبارات لإنتاج لقاح وليس واحدا.

عاقم طبي في الصين

مشفى لعلاج المصابين بكورونا في البرازيل